

2016

الماء والمقدس-دراسة للاستعمالات السحرية للماء بالجنوب الشرقي- واحة أمحاميد الغزلان نموذجا

فاطمة فائز

faizfati@gmail.com, كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة ابن زهر، المغرب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Sociology Commons](#)

Recommended Citation

فاطمة فائز (2016) "الماء والمقدس-دراسة للاستعمالات السحرية للماء بالجنوب الشرقي- واحة أمحاميد الغزلان نموذجا", *Dirassat*: Vol. 19 : No. 20 , Article 6.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol19/iss20/6>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Dirassat by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الماء والمقدس دراسة للاستعمالات السحرية للماء بالجنوب الشرقي واحة أمحاميد الغزلان نموذجاً

فاطمة فائز

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لسوس ماسة درعة
أكادير

تقديم:

تعد التجمعات القبلية في الجنوب المغربي بنية مركبة شديدة التعقيد، يحتل فيها المقدس حيزاً هاماً، بحيث يشمل معظم تفاصيل الحياة، ويعتبر عنصر الماء أحد التجليات الكبرى لهذا المقدس بوصفه ثابتاً في معظم الممارسات الطقوسية والسحرية، والتي ترافق الإنسان في دورة حياته، منذ الوهلة الأولى لوجوده، حتى آخر رمق له فيها، مروراً بكل ما يخالجه خلالها من آمال وآلام وأحلام وطموحات وتطلعات وشكوك وتوجسات.

فكان لمتعلقات طقوس الاستسقاء والاستمطار والتبرك والاستشفاء والتطهير حضور جلي يرافق الحركة الاجتماعية بالجنوب المغربي في كل تفاصيلها، ويكسبها بعداً واقعياً وعملياً يعطيها قوة التجدد والاستمرارية.

ويبتغي هذا المقال الوقوف عند بعض هذه الطقوس والممارسات في الجنوب المغربي من خلال توظيفها للماء، باعتباره مقدساً ومدنساً في الآن ذاته، ونكتفي في هذا المقام بمعالجة الإشكالية التالية:

ما هي طقوس المياه بالجنوب المغربي المواكبة لمناسبة عاشوراء، بدءاً بالمفهوم ومروراً بالرمزيات وانتهاءً بالتوظيفات؟

1- تأطير مفاهيمي:

أ- طقوس المياه:

على عكس مفهوم المعتقد الذي يعتبر إطاراً مرجعياً ونظرياً ويتألف عادة من عدد من الأفكار الواضحة والمباشرة، التي تعمل على رسم صورة ذهنية لعالم

المقدسات، وتوضح الصلة بينه وبين عالم الإنسان¹، فإن للطقس وظيفة ربط ممارساتية بين الذات وعالم المقدسات، إنه مجموعة من الأفعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع ذلك العالم، إنه اقتحام للمقدس وفتح لقنوات اتصال دائمة معه²، إنه مجموعة من الأفعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع عالم الماوراء بلغة رمزية هي اللغة التي نعبر بها عن تجاربنا النفسية... هي لغة يكون فيها العالم الخارجي رمزا للعالم الداخلي، رمزا لروحنا وعقلنا³.

وأما المفهوم المركب "طقوس المياه" فنقصد به كل الممارسات التي تبتغي الارتباط بعالم المقدسات وبالعوالم العلوية من خلال مدخل الماء، وتدخل ضمن هذا الإطار عدة طقوس من بينها طقس "تلغنجا"، وطقس "بويسگار"، وطقس عاشوراء، وطقوس العبور بمختلف تجلياتها، وغيرها من الطقوس.

ب- عاشوراء

عاشوراء هي من المناسبات ذائعة الصيت في المناطق الجنوبية من المغرب، ويتم الاحتفاء بهذه المناسبة سنويا عبر طقوس فيها من الإثارة والغرابة والتسلية ما يغري بالتساؤل والتقصي والبحث.

تعرف هذه المناسبة محليا باسم "تاعشورت"، وهي صيغة أمازيغية للفظ العربي عاشوراء، ولم يسعفنا بحثنا الميداني في الوقوف على المقابل الأمازيغي لاسم هذه المناسبة في واحة امحاميد الغزلان، غير أننا لاحظنا تردد مفهوم آخر يرتبط ذهنيا بهذه المناسبة وطقوسها ويحيل عليها بشكل مباشر هو "بريانو"، وهو لفظ لم تفدنا الرواية الشفوية بشيء عن معناه الدقيق بهذه المنطقة.

الأمر ذاته وقفنا عليه في واحة تودغى المحسوبة كذلك على الجنوب الشرقي كما في بعض مناطق سوس وبألفاظ قريبة جدا من لفظ "بريانو"، ففي بعض مناطق طاطا يرد لفظ "بنايو" كذلك ضمن مرددات عاشوراء، فيما يطلق لفظ "بيانو" في واحة تودغى على اسم شهر محرم في التقويم الهجري الذي يشهد

¹ - السواح، فراس، "دين الإنسان: بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني"، دار علاء الدين-دمشق، 1994، ص10.

² - نفسه، ص16.

³ - فروم، إريك، "اللغة المنسية: مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير"، ترجمة حسن قبسي، المركز الثقافي العربي- بيروت، 1992، ص18.

مناسبة عاشوراء.

ولم نجد عند من سبق إلى طرق هذا الموضوع من المستمزغين ما يشفي الغليل بخصوص هذا المفهوم اللصيق بمناسبة عاشوراء، غير أن لاوست⁴ يعتبرها ضمن مسميات أخرى مرادفا للفظ "تشعالت": نار عاشوراء. فيما تتساءل جاك مونيي⁵ إن كان اللفظ يفيد متمنيات المحتفلين بسنة سعيدة.

ج- واحة امحاميد الغزلان:

واحة امحاميد الغزلان هي إحدى الواحات الست المحسوبة على واحة درعة الوسطى بالجنوب الشرقي المغربي، تتواجد على بعد 91 كلومتر من مدينة زاغورة، وقد أحدثت بصفتها دائرة تابعة لقيادة امحاميد الغزلان سنة 1961، وتنتهي إداريا إلى عمالة زاغورة، وتحسب جهويا على جهة سوس ماسة درعة.

وتعتبر واحة امحاميد الغزلان أحد الفضاءات الزاخرة بالجنوب المغربي، التي يفوح منها عقب التاريخ وتلمس في مجالها ومجتمعها أصالة وغنى، غنى يتصل بتاريخ الواحة مذ كانت مركزا استراتيجيا مهما على طريق التجارة الصحراوية، وصلة وصل مع تومبوكتو، بل وقبل ذلك مما تدل عليه المواقع الأثرية والجنائزية ومواقع النقوش الصخرية بالمنطقة، تاريخ ما تزال ملامحه بادية من خلال الغنى الذي تتميز به الواحة على المستوى الثقافي والأثروبولوجي والتنوع الذي تشهد عليه الآثار الطبيعية والاجتماعية بالمنطقة.

2- عرض طقس عاشوراء:

تبدأ طقوس عاشوراء لدى قبائل أيت عطا بواحة امحاميد الغزلان أياما قبل العاشر من شهر محرم من التقويم الهجري، بل عادة ما تبدأ الاستعدادات لهذه المناسبة مع مستهل ذي الحجة، حيث يتم التذكير والتأكيد على الاحتفاظ بالجزء المخصص من الأضحية للإحتفال بالمائدة الطقوسية لعاشوراء.

مع مستهل شهر محرم يبدأ الأطفال في تهيئ حطب النار التي توقد ليلة

⁴ - Laoust, Emile, *Noms et cérémonies des feux de joie chez les Berbères du Haut et de l'Anti-Atlas*, Hespéris, T. 1, (1921). P 60.

⁵ - Djinn, Jacques-Meunie, *Sur le culte des saints et les fêtes rituelles dans le Moyen Dra et la région de Tazarine*, Hespéris, T. 38, (1951). p. 379.

عاشوراء، وإعداد المشاعل التي تسمى في واحة امحاميد الغزلان "بوظافو"⁶، والتي يلهو بها الأطفال ليلة عاشوراء، في المقابل تحرص النساء على الإعداد للوجبة الطقوسية العاشورائية وتحضير بخور هذه الليلة المقدسة، كما يحرص العشاق الذين يئسوا من الوصال على تهيئ متطلبات سحر القبول للفوز بقلب المعشوق.

في اليوم التاسع من شهر محرم، والذي يطلق عليه محليا اسم "بو الربا"⁷، تبدأ الطقوس الفعلية لذكرى عاشوراء، حيث يحرص كبير البيت على إقفال أبواب خزائن المؤونة والمحاصيل الزراعية طيلة هذا اليوم وإلى ما بعد إخماد نيران عاشوراء، ويفيدنا أحد مبحوثينا أن "إحكام غلق مخازن الحبوب فردية كانت أو جماعية وكذا حظائر الماشية أمر غاية في الأهمية في هذا اليوم..". وذلك حرصا عليها من أن يمسه نحس هذا اليوم.

وبالموازاة تحرص "تامغارت"، وهي امرأة من أكبر نساء البيت وأجلهن مقاما، على كنس كل زاوية في البيت لإبعاد كل الشرور عنه وعن أهله، ويشكل طقس الاغتسال وغسل الملابس عملا مكملا لتنظيف البيت، تقول إحدى المبحوثات "إن كل ما يتعلق بنظافة الجسم والملبس مهم في هذا اليوم ما عدا قص الشعر فإنه يتم يوم "بو لباروك" طلبا لجمال وكثافة الشعر..".

في زوال ذات اليوم، يتسابق الأطفال إلى الحقول لقطع بعض سعف النخيل، ثم يقصدون شيوخ القصر الذين ينشغلون طيلة هذا اليوم بإعداد سلال صغيرة تسمى محليا "تاسلويت" لكل طفل من أطفال القصر ذكورا وإناثا، فيما تحضر النساء مستلزمات مائدة عاشوراء، وهي عبارة عن أطباق كسكس بـ"الكرداس"، وهو من أنواع اللحم المقدد الذي يحتفظ به من أضحية العيد، ثم يضعن مقدارا منه في سلال الأطفال مع البيض المسلوق الذي يعتبر مكونا ثابتا في المائدة الطقوسية العاشورائية.

وقبيل الغروب يتأهب موكب الأطفال للخروج حاملين معهم سلالهم، فيما يتولى أحدهم حمل سلة كبيرة لجمع أعطيات الناس من لحم وكسكس وبيض

⁶ - لم تفدي الرواية الشفوية بواحة امحاميد بشيء بخصوص معنى هذه الكلمة.

⁷ - اسم يحمل نقيض معاني مفهوم البركة ويدل على الشح والفاقة.

ودقيق وزيت وسكر ونقود وغيرها مما تجود به ساكنة القصر، فينتقل موكب الأطفال من بيت إلى آخر في جو مهيب مرددين سيلا من الأهازيج⁸ ذات الإرتباط بالمناسبة، منها:

- 1- بريانو⁹ بريانو،
- 2- فكاختيد ألالة مقار إكا تيلامين،
- 3- بيميمون السر عليك،
- 4- أش بغا ميمون حبيبي، بغا كردسة كبيرة¹⁰.

ترجمة نسبية:

- 1- بريانو بريانو،
- 2- هاته يا سيدتي ولو كان نخالة،
- 3- يا مناسبة ميمون (جني) فيك أسرار كثيرة،
- 4- ماذا يريد ميمون حبيبي، يريد قطعة لحم مقدد كبيرة.

بعد نهاية طقس الطواف الجماعي على بيوت "إغرم"، ينتهي الأطفال إلى إيقاد نار كبيرة في باحة القصر "إمي ن إغرم"، فتتشغل الفتيات بالتراقص حول النار وتخطيها جيئة وذهابا، بينما يوقد الأطفال مشاعل "بوظافو" ويحركونها بشكل دائري ومتوالي وسريع مما يزيد من لهيبها ويكثر الشرارات المنبعثة منها، قاصدين من ذلك التخلص من الشرور، التي يكون الأطفال قد أعدوا مجسما يحاكيها، يقول أحد المبحوثين الذي مارس هذا الطقس وتزعمه كثيرا في طفولته "...نقوم بالاشتغال على واحد من أصدقائنا بحيث نخفي وجهه وجسده بقناع

⁸ - حسب ما أوردته مونيي فإن هناك طقوسا ضرائحية ترافق هذه المرددات في بعض مناطق درعة، يُنظر:

Djinn, Jacques-Meunie, Sur le culte des saints et les fêtes rituelles dans le Moyen Dra et la région de Tazarine, Hespéris, T. 38, (1951), p. 378 .

⁹ - هذا اللفظ يستعمل كلازمة إذ يتم ترديده بين الفينة والأخرى بين أشطر المرددات الأخرى.

¹⁰ - تقول بعض المبحوثات أنهن في الخمسينات من القرن الماضي كانوا يقولون عوضا عن هذه المرددة: أش بغا ميمون بغا كرداسة يعطيه رصاصة على الخساسة ("الخساسة": أي الرأس، وهذا تعريب لكلمة "أخساس" الامازيغية)، وميمون هو جني يحضر ليطلب جزءا من أضحية العيد المخزنة لتطهى في عاشوراء، فيتمنون له عوضا عن ذلك رصاصة تخترق رأسه.

ولباس من لحاء الشجر ولخاف النخيل، وفي أوج الاحتفال يبدأ بالظهور والاختفاء وسط صيحات الأطفال وفزعهم فيما يهمون بالتمكن منه لإحراقه بالنار..".

وفي أثناء هذا الاحتفال يتوجه الراغبون في إحكام أعمال السحر إلى مقصدهم، بحيث يشدون الرحال إلى أقرب عرافة "تحركيت" أو فقيه "طالب" من أجل الحصول على وصفة سحرية فعالة، تقول إحدى المبحوثات "... إن السحر المعقود في الليلة المباركة - تعني ليلة عاشوراء - يدوم حتى نفس الوقت من السنة المقبلة ويصعب إبطاله خاصة إذا تم تثبيته في مناسبة عاشورائية أخرى...".

بعد أن يخمد لهب نار عاشوراء، يبادر الرجال إلى أخذ بعض الجمر والحطام المتبقي وتمريه على زوايا البيت وخزائن المؤونة وحظائر الماشية ليصلها شيء من دخان النار المقدسة إمعانا في تطهيرها من الأرواح الشريرة.

وتنتهي مراسيم هذا اليوم بالتحلق حول المائدة الطقوسية ليلة عاشوراء، حيث يقدم طبق الكسكس بـ"الكرداس" المعد خصيصا للمحفل العاشورائي. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المائدة لا تخلو من طقوس مرافقة، منها أن النساء يتيمن بها لتحقيق مزيد من التآلف والتوافق الزوجي بالأكل مع أزواجهن سوية من هذه المائدة الطقوسية، إذ جرت العادة في هذا المجتمع المحافظ أن يأكل الذكور والإناث منفصلين.

كما أن هذه المائدة هي مناسبة للتحلل من عقد الخوف لدى الأطفال الصغار، بحيث يفاجئهم ذويهم بلقمة من كسكس عاشوراء شديدة الحرارة تسمى محليا "تاهماموت"، توضع داخل أكفهم، وتغلق بإحكام حتى تبرد داخلها، ثم تؤخذ وترمى لتلتهمها الكلاب.

في صبيحة اليوم الموالي، ومع بزوغ الخيوط الأولى لضوء الفجر، تتوجه النساء إلى منابع الماء لسقي ما تيسر منه، فترش به كل زوايا البيت وحظائر الماشية وخزائن المؤونة تيمنا به واستجلابا للبركة بفضله، ومنهن من تخزن جزء منه لتستعمله وقت الحاجة طيلة السنة الموالية.

وعند استواء الشمس يندفع الأطفال والشبان ذكرانا وإناثا للتبرك بمياه

عاشوراء حيث يتسابقون إلى إلقاء الماء على بعضهم البعض في جو من المرح، كما تحرص النساء والفتيات على الاستحمام بماء النهر تبركا بهذا اليوم.

وتنتهي طقوس هذا اليوم بسمر من لوحات متنوعة من رقصات أحيديوس تستمر حتى مطلع الفجر، يحييها شباب وشابات القصر، ويحضرها كافة المولاهين بهذا الفن.

3- مياه عاشوراء: الرمزيات والتوظيفات:

تعد منابع ومجاري المياه، خاصة منها الساقية أو البئر فضاء مركزيا في حياة الواحي وعنصرها هاما في التنظيم الاجتماعي للقبيلة وفي وجودها الطبيعي والاجتماعي والثقافي، وذلك من خلال ايحائها بالحياة وإرواء الأرض والمحاصيل، فهي مصدر الماء ومورد الخصوبة، ومكان لانتعاش الرغبات وتبادل النظرات والأحاديث الحميمية، والاتصال بالحب والحياة، لأنها نقطة التقاء الاناث بالذكور

ولعل الشواهد الطقوسية والاحتفالية الدالة على قداسة الماء منذ القدم وعلى رمزيته وقوته التطهيرية والتخصيبية، ما تزال ماثلة للعيان في كثير من مناطق المغرب، فإلى يومنا هذا نجد النساء تخرجن في العديد من المناسبات للاغتسال بمياه بعض الأنهار والعيون والابار، لغرض طرد النحس والعين الشريرة أو لهدف الاخصاب والزواج¹¹.

ومن ضمن المناسبات التي يكتسي فيها التعامل مع الماء طابعا طقوسيا خاصا مناسبة عاشوراء، طابع يتراوح بين التبرك والتطهير والاستشفاء، وهو أمر لمسناه في تفاصيل عدة ضمن طقوس هذه المناسبة.

فطقس رش الماء على الأجساد والمتبادل بين الشباب والأطفال وطقس رش زوايا البيت وخزائن الحبوب والمؤونة وحظائر الماشية، هو بشكل من الأشكال تيمن بهذه المياه المقدسة واستجلاب للبركة بفضلها، فطالما كان للاغتسال دور

¹¹ - أوعشي، مصطفى، "أمان"، ضمن كتاب: "المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، مطبعة المعارف الجديدة، ج. 1، ط: 2004، ج. 1، ص: 41.

وقائي يحمي من الشرور إضافة إلى كونه جالبا للحظ أو باعثا للقبول¹²، وكذلك طقس الاغتسال في مناسبة عاشوراء، فالنساء والفتيات يحرصن على الاستحمام بماء النهر هذا اليوم لتحقيق رغبة تتعلق بالزواج أو الإنجاب، فللماء علاقة وطيدة بالخصوبة، فمن الطقوس الجالبة للخصب والمعروفة في منطقة "تگموت" مثلا أن المرأة تغسل رجليها بماء الينبوع مع تمرير بعض الخبز حول خصرها لتطعمه للسماك¹³.

إضافة لذلك فالاعتقاد بأن هذه المياه العاشورائية تتميز بخصائص سحرية قوية يدوم مفعولها المقاوم لكل أنواع السحر والربط على طول السنة، تجعل منه ماءً غنياً بالأسرار، خاصة وأن الاعتقاد سائد في ارتباط المنابع المائية بقوى خفية، فهي منافذ الخروج والتجلي لأعماق الأرض وللجن القاطنين تحتها، إن الكهوف تمثل فم القوى الجوفية وبطنها، والينابيع تسيل منها الدموع¹⁴، ففي سوس مثلا يعتقد أن شمهورش ملك الجن هو الذي ولد الينابيع وأجرى الأنهار، لذلك فالمنابع المائية هي دائما مسكونة بجن، وتكون مسرحا لطقوس التضحية حيث يستعمل ماؤها للشرب أو للاغتسال¹⁵.

إن مناسبة عاشوراء بقدر ما تحمل من معاني الاستشفاء والتطهير، بقدر ما تشكل كذلك زمنا مثاليا لعقد السحر، خاصة منه سحر الربط، والذي يسمى محليا "التفاف". فالسحر المعقود في مناسبة عاشوراء، خاصة أثناء إيقاد نار عاشوراء، كما تصرح الكثير من المبحوثات، يكون له مفعول أكيد يدوم لمدة عام، أي إلى حين حلول عاشوراء العام الموالي.

وكما يكسب زمن عاشوراء القوة والفعالية والدوام لأعمال السحر، يكسب المياه قوة غيبية وبركة وقدرة على فك معظم أشكال السحر، تدوم كذلك طول

¹² - Kuczynski, Liliane, *les marabouts africains à Paris*, CNRS, édition-2002, Paris, p. 284.

¹³ - Akhmisse Mustapha, *Croyance et médecine berbère à Tagmut*, édition Dar Kortoba, Casablanca., p.115.

¹⁴ - بول باسكون، الأساطير والمعتقدات بالمغرب، بيت الحكمة، عدد 3، السنة الأولى، أكتوبر 1986، ص 86.

¹⁵ - Akhmisse, Mustapha , *Rites et secrets des marabouts à Casablanca*, Dar Kortoba , Maroc, deuxième édition 1999, Maroc. P 114-115.

السنة. ورغم أن نساء امحاميد الغزلان لا يهتمن كثيرا بتخزين مياه عاشوراء، كما هو الحال بالنسبة لبعض المناطق الأخرى، التي اعتادت نساؤها النزول إلى أماكن التزود بالماء القريبة، قبيل طلوع شمس اليوم الحادي عشر، من أجل تعبئة أواني يحفظن فيها شيئا من ذلك الماء العجيب، لاستعماله فيما بعد لقضاء بعض أغراض السحر الأبيض (العلاجية غالبا)¹⁶، إلا أنهم يعتقدون في قدسية هذه المياه وبركتها.

فجل الناس في واحة امحاميد الغزلان، كما في غيرها من المناطق المغربية يعتقدون أن ماء البرك والآبار والمطفيات يتحول إلى ماء مقدس يبطل كافة أشكال السحر والنحس وسوء الطالع¹⁷، ويأتي هذا الاعتقاد بقدسية مياه عاشوراء وبركتها من كون كل الآبار والغدران والبحيرات تتصل خلال هذه المناسبة بمياه البئر المكية¹⁸.

ومع أن مبحوثينا لم يستطيعوا تقديم أي تفسير لهذه البركة المؤقتة التي تحل في كل منابع ومجاري المياه في هذه المناسبة، إلا أنهم يؤمنون بالقدرة العجيبة التي تحل في مياه عاشوراء وعلى البركة الجمّة التي تتجسد فيها بحيث تستعمل في وصفات علاجية عدة، أما ربط هذه القداسة بالاتصال الذي يحدث مع مياه البئر المكية (زمزم) في هذه المناسبة، فهو على ما يبدو محاولة لإضفاء صبغة دينية على طقوس هذه المناسبة.

خاتمة:

من خلال ما سبق، نخلص إلى أن طقوس المياه في الجنوب الشرقي المغربي ليست مجرد مظاهر فولكلورية، بقدر ما تحيل على خصوصيات هذا المجتمع باعتباره بنية اجتماعية محكمة التنظيم، ولعل تجديد الصلة بالعادات والتقاليد من خلال هذه المناسبات، ومن خلال كل المظاهر الثقافية المحلية التي تمثل المشترك الثابت بين كل المكونات القبلية المختلفة من شأنه أن يعزز قيم

¹⁶ - واعراب، مصطفى، "المعتقدات والطقوس السحرية بالمغرب"، دار الحرف- الدار البيضاء، ط. 1: 2007، ص 133-134.

¹⁷ - Laoust, Emile, *Noms et cérémonies des feux de joie chez les Berbères du Haut et de l'Anti-Atlas*, Op.cité, p. 58

¹⁸ - واعراب، مصطفى، "المعتقدات والطقوس السحرية بالمغرب"، مرجع سابق، ص134.

التماسك والتآزر الاجتماعي، ويساهم في تنظيم المجال وتديير ثرواته، واحتواء حركة الفعل الإنساني لتساير سياق الزمن.

المصادر والمراجع:

أبحاث وتحريات ميدانية.

- أوعشي، مصطفى، "أمان"، ضمن كتاب: "المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، مطبعة المعارف الجديدة، ج. 1، ط: 2004.
- بول باسكون، الأساطير والمعتقدات بالمغرب، بيت الحكمة، عدد 3، السنة الأولى، أكتوبر 1986.
- السواح، فراس، "دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني"، دار علاء الدين - دمشق، 1994.
- فروم، إريك، "اللغة المنسية: مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير"، ترجمة حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي - بيروت، 1992.
- واعراب، مصطفى، "المعتقدات والطقوس السحرية بالمغرب"، دار الحرف - الدار البيضاء، ط. 1: 2007.
- Akhmisse Mustapha, *Croyance et médecine berbère à Tagmut*, édition Dar Kortoba, casablanca.
- Akhmisse, Mustapha, *Rites et secrets des marabouts à Casablanca*, Dar Kortoba, Maroc, deuxième édition 1999.
- Djinn, Jacques-Meunie, *Sur le culte des saints et les fêtes rituelles dans le Moyen Dra et la région de Tazarine*, Hespéris, T. 38, (1951).
- Kuczynski, Liliane, «*Les marabouts africains à Paris*» CNRS édition-2002, Paris.
- Laoust, Emile, *Noms et cérémonies des feux de joie chez les Berbères du Haut et de l'Anti-Atlas*, Hespéris, T. 1, (1921).